

قطوف من صفات النبي ﷺ

تاريخ الإضافة: الإثنين, 16/04/2018 - 14:07

الشيخ:

إبراهيم بن عبد الله المزروعى

القسم:

السيرة النبوية

الأخلاق والآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

فإن الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يطول ويطول ، وعلى المسلم أن يطلع على شمائله وأخلاقه وآدابه ليقتردي به في صفاته وأخلاقه وآدابه وعبادته ، ليزداد حباً له صلى الله عليه وسلم . وسنتكلم عن بعض صفاته الخلقية والخلقية صلى الله عليه وسلم .

أما صفاته الخلقية فمنها :

* كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، ليس بالطويل البائن ولا

القصير. ([1])

* وكان صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه .([2])

* وكان صلى الله عليه وسلم مربعاً عريضاً ما بين المنكبين ، كث اللحية .([3])

قال أنس(كان رسول الله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، وما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله، ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيّب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم.([4])

* في حديث أم معبد قالت (رأيت رجلاً ظاهر الوضوء أبلج الوجه ... وسيم قسيم وفي لحيته كثافة ، أجمل الناس وأبهاهم) ([5])

ويقول جابر بن سمرة رضي الله عنه (كان رسول الله ضليع الفم ، أشكل العين ، منهوس العقبين . قال : قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم ، قال: قلت ما أشكل العين؟ قال : طويل شق العين ،قال: قلت : ما منهوس العقب؟ قال: قليل اللحم) قال القاضي : الشكلة : حمرة في بياض العين) ([6])

* وفي حديث جابر بن سمرة أيضاً (وكان كثير شعر اللحية) ([7])

* وعن علي قال (كان رسول الله ليس بالطويل ولا بالقصير ، ضخم الرأس واللحية)([8])

* وقال أنس(كان شعر رسول الله إلى نصف أذنيه) ([9])

* وعن أبي رمثة التيمي قال (أتيت النبي مع ابن لي ، ورأيت الشيب أحمرًا)([10])

* وسُئل أبو هريرة : هل خضب رسول الله ؟ قال نعم - ([11])

* وفي صحيح البخاري أن أم سلمة أخرجت شعراً من شعر النبي مخضوباً - كتاب اللباس

* وقال أنس (رأيت شعر رسول الله مخضوباً) ([12])

* وعن أنس قال (كان رسول الله يعيد الكلمة ثلاثاً لتفهم عنه) ([13])

* وعن عبد الله بن الحارث قال : (ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله) ([14])

* وكان صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها - ([15])

أما صفاته الخُلقية فمنها :

* كان صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خُلُقاً في جميع محاسن الأخلاق ، ويكفي دليلاً على ذلك قوله

تعالى **(وإنك لعلی خُلُقٍ عظیم)** القلم(4)

* يقول أنس (كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خُلُقاً) ([16])

* وقال أيضاً : (لم يكن رسول الله فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً) ([17])

* وتقول عائشة : (ما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها) ([18])

* وحث على حسن الخُلُق فقال صلى الله عليه وسلم :^{'''} ان من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم

القيامة أحاسنكم أخلاقاً^{'''} ([19])

فإذا سألت عن تواضعه صلى الله عليه وسلم :

* قال أنس : (لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلموه من

كراهيته لذلك) ([20])

* وعن عمرة قالت : (قيل لعائشة : ماذا كان يفعل رسول الله في بيته؟ قالت: كان بشراً من البشر ، يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه) ([21])

* وعن عائشة قالت : (لم يكن رسول الله فاحشاً ولا متفحشاً ولا صحاباً في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة ولكن يعفو ويصفح) ([22])

* وعن أنس أن رسول الله مر على صبيان يلعبون فسلم عليهم -([23])

* وبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهم فوائد التواضع في قوله :^{'''} أن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد^{'''} ([24])

وإذا سألت عن حلمه صلى الله عليه وسلم ترى العجب :

عن أنس قال : (كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، قال يا محمد مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت رسول الله ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء) ([25])

وإذا سألت عن صبره صلى الله عليه وسلم فهناك أمثلة :

* في غزوة أحد تُكسر ربايعته ويُشج رأسه فجعل يسלט الدم عنه ويقول :^{'''} كيف يفلح قوم شج نبيهم وكسروا ربايعته^{'''} ([26])

*وبعد أن قسم قسماً من الناس ، يأتيه رجل ويقول له : ما أريد بهذا وجه الله !! فيقول صلى الله عليه وسلم: " یرحم الله موسى فقد أوزي بأشد من هذا فصبر " ([27])

وإذا سألت عن رفقه بالناس فقد كان رفيقاً بهم :

*يقول أنس : (بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد ، فيصيح الصحابة به مه مه ، فيقول عليه الصلاة والسلام : لا تترموه دعوه ، ثم يقول له : " ان المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر وإنما هي لذكر الله والصلاة والقرآن " ثم يلتفت إلى أصحابه ويقول : " إنما بُعثم ميسرين ولم تُبعثوا معسرين ، صبوا عليه دلواً من الماء " ([28])

*وعن عائشة أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليك ، فقال لهم : وعليكم . فقلت : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم ، فقال رسول الله " مهلاً يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش " ([29]) ، وفي رواية " يا عائشة أرفقي فإن الله إذا أراد بأهل البيت خيراً أدخل عليهم الرفق " ([30])

* ومن رفقه صلى الله عليه وسلم يقول : " اني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيل ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه " ([31])

وإذا سألت عن رحمته صلى الله عليه وسلم فإنك ترى العجب :

* وكيف لا يكون رحيماً وهو القائل " بُعثت بالرحمة " ([32]) ، وهو القائل " لا یرحم الله من لا یرحم الناس " الناس

* ومن رحمته أنه قبّل الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي . فقال الأقرع : إن لي عشرة من

الولد ما قبّلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ثم قال ^{'''} من لا يرحم لا يُرحم ^{'''} ([33])

وكان رحيماً بالحيوان أيضاً :

* فقد مرّ ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال ^{'''} اتقوا الله في هذه البهائم ^{'''}

* وكان يُميل للهرة الإناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها ..

* وهو القائل ^{'''} فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحدّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته

^{'''} ([34])

* وهو القائل ^{'''} من رحم ذبيحة عصفور رحمه الله ^{'''} ([35])

وإذا سألت عن كرمه صلى الله عليه وسلم فهناك أمثلة :

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان - ([36])

* يقول أنس : أن رسول الله لم يسأل شيئاً عن الإسلام إلا أعطاه ، فقال : أتاه رجل فأمر له شاء كثير بين

جبلين من شاء الصدقة ، فقال فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى

الفاقة. ([37])

وهو القائل (فوالله لو كان لي عدد هذه العضاة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً)

([38]).

أما عن حياته صلى الله عليه وسلم :

* فقد كان أشد حياءً من العذراء في خدرها ... ([39])

* وعندما رأى رجلاً يغتسل بالفضاء، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **«ان الله حيي ستير ، يحب الحياء والستر ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»** [40]

فهذه قطوف من صفاته صلى الله عليه وسلم الخُلُقِيَّة والخُلُقِيَّة

فإذا كنا صادقين في محبتنا له فلنتخلق بأخلاقه وآدابه

ولنتمسك بسنته صلى الله عليه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

[1] (متفق عليه).

[2] (رواه مسلم ، حديث 2430)

[3] (رواه البخاري).

[4] (متفق عليه).

[5] حديث حسن قوي رواه الحاكم وصححه . قال ابن كثير (قصة أم معبد مشهورة مروية من طرق يشد

بعضها بعضاً) .

[6] رواه مسلم ح 2339 ، راجع شرح النووي 15/93 .

[7] أخرجه مسلم

[8] أحمد والحاكم وصححه الألباني في الشمائل رقم(4)

[9] البخاري المختصر رقم(65)

[10] أبو داود وصححه الألباني في مختصر الشمائل رقم(21).

[11] صححه الألباني في مختصر الشمائل رقم (37).

[12] مختصر الشمائل رقم (40) ورجح النووي خضاب رسول الله في شرح حديث مسلم رقم (3630)

وابن حجر في الفتح في اللباس ، وللمزيد راجع كلام الألباني في مختصر الشمائل تحت الأرقام (40-41)

[13] أخرجه البخاري حديث:94

[14] صححه الألباني في مختصر الشمائل رقم(194)

[15] متفق عليه.

[16] أخرجه البخاري

[17] أخرجه البخاري

[18] متفق عليه

[19] أخرجه الترمذي

[20] صححه الألباني في مختصر الشمائل رقم(289).

[21] صححه الألباني في الشمائل رقم(393)

[22] أخرجه الترمذي وأحمد وصححه الألباني في الشمائل رقم(298)

[23] رواه مسلم.

[24] رواه مسلم.

[25] متفق عليه

[26] أخرجه مسلم حديث:3433

[27] متفق عليه.

[28] متفق عليه.

[29] رواه البخاري

[30] أحمد ، وهو صحيح

[31] متفق عليه.

[32] أخرجه مسلم

[33] متفق عليه.

[34] رواه مسلم.

[35] صحيح الجامع الصغير

[36] البخاري

[37] رواه مسلم.

[38] أخرجه البخاري

[39] متفق عليه.

[40] أخرجه أبو داود حديث: 3515 وصححه الألباني 447

المصدر:

<http://www.baynoona.net/ar/article/432>

جميع الحقوق محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية